مجلة إنسانيات معاصرة (Revue Inssaniyate Mouãssira)
المركز الجامعي صالحي أحمد – النعامة -
ISSN : 2830 - 8050
المجلد: 01 العدد: 02 سبتمبر 2022 م الموافق لـ: صفر 1444 هـ

ثقافة الشعر الشعبي النسوي في طقوس الاحتفال بإبان ثورة التحرير الجزائرية دراسة أنثروبولوجية على عينة من نساء منطقة الصحاب الغربية ولاية النعامة نموذجا

ط.د. اغا حسيبة
طالبة دكتوراه كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية
جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان-

مقدمة:

لقد تميز الشعر الشعبي الجزائري أثناء الثورة التحريرية عن باقي فنون الشعر بشتى أنواعه، إذ كان له وقعا مهما على الذاكرة الشعبية بطريقة تلقائية وعفوية، دون مراعاة التنظير والتأويل، حيث كانوا يتغنون به في فترة كانت تحمل ملخصا عن معانات وكفاح ونضال شعب سلبت منه أرضه وخيراته وعرضه، دون أن نتجاهل شعراء اللغة الفصحى الذين كانوا ينظمون قصائد أذهلت كل من سمعها، والتي خلدت أهم الذكريات الوطنية التي شهدتها الفترة الاستعمارية، وبالتالي تعد الأغنية الثورية من أروع وأجمل ما تمخضت به الثقافة الشعبية.

وجاءت هذه الدراسة لتبرز نوع من أنواع الشعر الشعبي الذي كانت تتغنى به النسوة في الثورة التحريرية، والذي كان تعبير عن واقع مرت به هؤلاء النسوة في هذه الفترة، اذ كان يعرف هذا النوع من الشعر الشعبي بـ: "القَوْل" أو "الحيدوس" أو ما يعرف أيضا بـ: "الصف"، فبالرغم من

الاحتلال وكل طرق القمع والتنكيل الذي كان يتعرض له الشعب الجزائري في كل ربوع الوطن، إلا ان النسوة كن يحتفلن ويقمن الولائم والأعراس والختان ومواسم الحصاد إخ...، فالهدف من دراستنا لهذا الموضوع هو نفض الغبار على تراث شعبي ساهم بدرجة كبير في تدوين تاريخ الجزائر بطريقة أخرى وبأسلوب مغاير عن أسلوب المؤرخين، إذ حاولنا رصد مقاطع من كلمات كانت من تأليفهن بالرغم من انهن كن عصاميات، وابراز الدور الهام الذي لعبنه في تأريخ المراحل التي مر بها المجاهدين في إخراج الاستعمار الفرنسي من هذه الأرض، وبذلك محاولة دراسة واقعهم في تلك المرحلة دراسة انثروبولوجية[1]، واخترت لدراسة هذا الموضوع عينة تمثلت في مجموعة من النساء اللائي عشن في تلك الفترة، او بناتهن، واخترت ان تكون الدراسة في منطقة النعامة لأنه بعد البحث في هذا الموضوع اتضح لي ان معظم الدراسات التي أجريت كانت في مناطق عديدة من الوطن ولم توجد دراسة أكاديمية في منطقة النعامة، وخاصة اننا نملك مرجعا قيما وهو ثورة الشيخ بوعمامة، والتي جسدت على شكل فيلم، مكنني ان ألتقي ببعض النسوة اللائي شاركن في هذا الفيلم كن من بين عينة البحث، منهن من عايشن الثورة، ومنهن من يصرحن ما كانت تعيشه أمهاتهن.

[1] فوزي عبد الرحمن،علي المكاوي،**دراسات في الانثروبولوجيا الثقافية**، د ط، مؤسسة الأهرام، القاهرة، 2007

وما يميز هذا الفن الشعبي هو سهولة نظمه بحيث يستطيع أن يردده ويتغنى به الصغير قبل الكبير، ففيها ما يدل على التشجيع للمجاهدين ورفع معنوياتهم بالكلمة البسيطة التي تحمل في طياتها الأحاسيس والمعاني المؤثرة ما يزيد من قوة الأبطال والمقاومين ضد المستعمر، ويعتبر فن "القَوْل" و"الحيدوس" احد أبرز وسائل النضال لرص الصفوف وتوحيد الكلمة.

القَوْل لغة: هو الكلام والتلفظ والمخاطبة. والقَوَّال والقؤول هو الحسن القول وكثيره. والقَوَّال في اصطلاح الزجالين من يقول الأزجال ارتجالا.[1]

وبهذا يقترب المعنى الفصيح من المعنى العامي المقصود، لأن القَوَّال في هذا الأخير يعني الشاعر الشعبي الذي يقول الشعر، وينطق حرف القاف هنا مفخما فيما يشبه نطق المصريين لحرف الجيم.

ويستخدم أحد الشعراء تسمية القَوْل في الشعر الشعبي كما في البيتين التاليين:

باسم الله بْديتْ القَـــوْل يا ناس صلوا على الرسول
اللي مات للجنة والقصور وسبعين من بنات الحـور[2]

[1] **المنجد في اللغة والأعلام**، دار المشرق، ط 26، بيروت، دت.

[2] التلي بن شيخ، **دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة (1830–1945)**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، 1983، ص 384.

ومن بين التسميات الأخرى للشعر الشعبي "الحيدوس" أو "الصف" الحيدوس هو أحد الفنون الشعبية الذي يتميز بالغناء والرقص الجماعي الاستعراضي.

يقول كمال الشيرازي أن تسمية الحيدوس مشتقة من أصل اللفظ الأمازيغي "إيحيدوس" ويقصد بها حلقات الرقص المنسجم مع مقاطع الغناء التراثي المحلي الذي تحتفظ به الذاكرة الشفوية، ورقصة الحيدوس معروفة أيضا لدى سكان الأرياف انها نمط حركي يتداول عليه أي شخص من المتفرجين[1].

عرفت مناطق عدة في الجزائر بأغنية "الصف"، التي تؤديها النساء في الأفراح والأعراس والمناسبات، وهي عبارة عن أهازيج شعبية ترصد أفراح وأحزان النساء، الحب والخيانة، الكراهية والوفاء، وكل ما تعلق بالحياة في السلم والحرب.

ويُعرّف الباحث في الفنون الشعبية، الدكتور عيسى بن هاشم، أهازيج "الصّف" بأنها نوع من أنواع الشعر الغنائي الشعبي، كما أنها لون من ألوان التعبير، الذي يعكس حياة الناس في جوانبها الثقافية والترفيهية.

[1]- https://www.maghrebvoices.com 12/2021/101/مقال عن الجريدة الالكترونية "**أصوات مغاربية**" بقلم عبد السلام بارودي حرر بتاريخ /38: 2018/06/2318

أما الباحث في علم الاجتماع، عمار يزلي، فأشار في كتابه "ثورة النسا " إلى أن أهازيج "الصّف" أمازيغية بامتياز، وأن منطقة ترارة بتلمسان التي أنجز فيها دراسته، هي منطقة أمازيغية تعرّبت مع مرور الوقت.

ويعود اسم "الصّف" إلى طريقة أداء هذا التراث، إذ تصطفّ النسوة جنبا إلى جنب في صفين متقابلين، وينطلقن في ترديد الأهازيج الشعبية، يقول الباحث بن هاشم.

ويوضح المتحدّث، في تصريح لـ: ."أصوات مغاربية"، بأن أغنية "الصّف" تُجسّد جوانب عديدة من حياة الناس، سواء كانت سعيدة أو حزينة، فهي تُخلّد أهم الأحداث التي عاشوها مثل الأعراس، ومواسم الأعياد، والختان، والهجرة.

وتنتشر أغنية الصف، حسب بن هاشم دائما، في منطقة الشاوية شرقا، وبدرجة أكبر في الغرب الجزائري، خصوصا في وهران، وتلمسان، هذه الأخيرة تتقاطع في أهازيجها مع "الصّف" أو "أحيدوس" في شرق المغرب كما ينتشر هذا الفن في الجنوب الغربي ببشار، وفي الأغواط، وأدرار وفي الجنوب الكبير[1].

[1] https://www.maghrebvoices.com 12/2021/101/مقال عن الجريدة الالكترونية "أصوات مغاربية" بقلم عبد السلام بارودي حرر بتاريخ /38: 2018/06/2318

عرفت أغاني "الصّف" انتقالا نوعيا من الحب إلى الثورة، حسب ما يؤكده المخرج نصر الدين بن موسى، مشيرا إلى أن كلمات "الصّف" التي تتغنّى بالثوار، كانت تعتبر سلاحا فعالا لمواجهة الحرب النفسية التي كان يشنها الاستعمار الفرنسي ضد الثوار، كمقولة: **"أنت كافح وأنا آنْغنّي حتى نَتْلَقَاو في الحرية[1]."**

وتبرز براعة المرأة في الشعر النسوي لأغنية الصف في عدة أهازيج كقول إحداهن مترجية والديها السماح لها باللحاق بالثوار:

"يا والديا لبسوني جندية إذا مت بحر عليا[2]."

أما الباحث في الفنون الشعبية، الدكتور عيسى بن هاشم، فيصف كلمات الصّف بأنها معبّرة، كما تقترن بالضرب على الدّف أو "البندير" المصنوع من جلد الماعز أو الغنم، و"تمتاز باللّحن المميّز، وأدائها الجماعي الذي تردد فيه إحدى نساء المجموعتين المصطفتين للغناء، نفس العبارة، في حين تردد نساء المجموعة باقي الكلمات.

وتنتقل كلمات أغنية الصف من موضوع إلى آخر، حسب مكان أدائها، فهذه امرأة تغني عن ابنها الذي غاب منذ مدة، وتلك تستذكر أمجاد

[1] عبد القادر خليفي، **القول، المرأة والثورة التحريرية**، مجلة انسانيات، 25-2004/26 على الانترنيت.

[2] منقولة عن أحد المبحوثات التي عاشت فترة الثورة التحريرية "خالتي حدة" من المشرية وشاركت في تمثيل فيلم "الشيخ بوعمامة".

المكافحين وأبطال الثورة، ووصف الغابة التي كانت ملاذا لهم، والأخرى تذم الاستعمار، مما يجعل هذه القصائد الشعبية بمثابة تدوين لمحطات تاريخية هامة.

وما يميز "القَوْل" عن "الحيدوس" أو "الصف" هو أن الأول عبارة عن نوع من القصيدة التي يتغير فيها المقطع الأول ويكرر فيها المقطع الثاني مثلا هذه القصيدة التي تتغنى بأبطال الثورة وتخاطب احد المجاهدين "سِّي امْحَمد"[1]:

كيف نديرلك يا سي امحمد كيف نديرلك لجِيبْ[2] جات
الشَّيْ والمطلوع للمجاهدين
كيف نديرلك يا سي امحمد كيف نديرلك لجِيبْ جات
تْوَكَّى على الدُّومَة طيَّحْ لِّيطْنَ[3]
كيف نديرلك يا سي امحمد كيف نديرلك لجِيبْ جات
لجِيبْ دَخلت لَدُوارْ خلعت الصغار
كيف نديرلك يا سي امحمد كيف نديرلك لجِيبْ جات
امَّيْمتَهْ تبكي وخَيْتَه تشكي

[1] هو اسم احد المجاهدين.
[2] هي نوع من انواع السيارات السريعة التي كان الجيش الفرنسي يستعملها لمصالحه jupe.
[3] مرتبة عسكرية وهي ملازم أول Lieutenant

كيف نديرلك يا سي امحمد كيف نديرلك لجِيبْ جات[1]

وتقول أحد المبحوثات أن طريقة القوْل تختلف نوعا عن الصف أو الحيدوس بحيث انه تتغنى النسوة وهي جالسة وتقوم بالعزف على "الدف" أو "البندير" ويكون هناك ثلاث أو أكثر من "البندير" وتمزج الكلمات القصائد بلحن بسيط يتختلف في كل قصيدة عن الآخر على حسب الكلمات التي تتميز بالحزن عن الفرح إلخ...[2] ويميز الصف بمقطع أو مقطعين تردده النسوة عدة مرات ثم تغيره وهكذا، لتعدنه اللائي في الصف المقابل واللائي تغنين تقفن في نفس الصف أما اللائي تقابلهن في الصف الثاني لا تغنين ترقصن بأرجلهن وتتقرب من الصف المقابل لتعيد المقطع الثاني وهكذا، وتعيد المقطع الثاني مثلا على ذلك ما كانت تتغنى به النسوة والجزائر على مقربة من الاستقلال:

عْلاشْ تْخَوْفُونا بالطْنُوكَة[3] **والحُرِية والعْلام دينَاهْ**

ما نظم عن بطولات المجاهدين:

شهدت الثورة أبطالا قامو ببطولات خلدها التاريخ وتغنت بها النسوة تشجيعا لهم، وأبطال الجزائر كانت لهم مبادئ وهدف واحد، يكافحون

[1] منقولة عن المجاهدة "خالتي حدة "

[2] منقولة عن المبحوثة "خالتي زوليخة" القاطنة في عين بن خليل والتي نقلتها بدورها عن أمها المجاهدة والتي توفيت سنة 1998عن عمر ناهز 72 سنة.

[3] جمع 'طنك' وهي كلمة أجنبية Tank وهي تعني دبابة.

ويناضلون لأجله، مما ترفعه وتميزه عمن حوله من الناس، والبطل هو ذلك الشخص الذي كثيرا ما يخلق منه الوجدان الشعبي مثاله ونموذجه في الحياة أي لما ينبغي أن يكون عليه الإنسان.[1]

ولقد تغنت النسوة بالمجاهدين وبطولاتهم وذمت العدو وما جاء في ذلك:

آآالزُّعما نُوارْ الجْبال وزَيْش فْرانْسا رَاه ذْبَـــالْ

لتتغنى مرة أخرى عن هزيمة الجيش الفرنسي، وتحيي أبطال جيش التحرير في قولهن:

خَلاوْ الشَّابُو يَتْرامـا وهدي خمستكم يا الزُّعَما

أما عن استعراض جيش التحرير وقوة أسلحته فتغنت وقالت:

في وَسْتْ الما رافْدِين القُرْطاس وْلادْ الدْزايَرْ يا الزُّعَمـــا

تستاهلو ترقدو فوق الريـــش يا الزعما صحاب الزيش[2]

واذا لاحظنا ان المرأة في مدحها للمجاهدين كانت تصف اللباس تصف السلاح تصف شجاعتهم وهذا ماجعلها تؤرخ لتلك الفترة بطريقتها فقالت:

واه مادارو أولاد سيد الحاج المجاهدين واه ما دارو

[1] عبد القادر خليفي، مرجع سبق ذكره.

[2] تعني جيش واستعملت "ز" مكان "ج" لتسهيل اللفظ.

رفدو سلاحهم لبسو منتير واه ما دارو

سمحوا فالولاد والوالديـــن واه مادارو

ولادنـــا ولاد سبكتـــور واه مادارو

رعدو البيرو جوج من الناس واه مادارو

وغنت المرأة حتى على الغابة التي كانت تأوي المجاهدين وتخفيهم بأوراقها وأشجارها فتقول:

نوري يا لغابة نوري انوري ودرقي داك الشباب[1]

نوري يا لغابة نوري انوري ودرقي داك الشباب

الغابة حنينة درقت ولادنا

نوري يا الغابة نوري أنوري درقي داك الشباب

نوري يا الغابة نوري أنوري درقي داك الشباب

البسط والغناية في راس الجبل

نوري يا الغابة نوري أنوري درقي داك الشباب

نوري يا الغابة نوري أنوري درقي داك الشباب

كما تشجع المرأة المجاهدين وتدعوهم للصبر وتحمل الشدائد وتبث فيهم التقوى وتذكرهم بالاتكال على الله الذي لا يضيع جهادهم:

[1] عبارة عن قصيدة منظومة منقولة من امرأة إلى أخرى غير معروف صاحبتها وهي عبارة عن "القَوْل".

زيدو يا ولاد دزاير زيــدو واللي دارها ربي ساع تكون
آآالساكنين الجبل بلا ما راها التقوى عند مولانـــا

وهذا دليل على أن الشعب الجزائري في كامل ربوع الوطن لم يفرط في عروبته وإسلاميته، وانه شعب واع بالرغم من سياسة الجهل التي اتبعتها فرنسا ضده، والدور الجبار الذي لعبته المرأة في التوعية والمساندة للمجاهدين بكل الطرق.

وتناول هذا النوع من الغناء الشعبي حتى المناطق الحدودية، فبما أننا نتحدث عن منطقة النعامة فتعتبر العين الصفراء منطقة حدودية مع المغرب الأقصى فقيل في ذلك:

اليا قلتو عين الصفرا حدادة والزعما حوسوها بنهـار
الرياس ماتـــو فالحـــدادة وين كنتو يا زيش التحرير[1]

وما قيل عن الشهداء الذين قتلو في سبيل الله، وعن جيش التحرير وخصاله والدعاء له فأجادت:

تحت الطابلة وعينه تخـــزر ويقول هذا الداوه هذا شدوه
كتلونا بزفـــوف والطيـــارة والصانفيل تدي لخبـــار
زيش التحرير دار خصلات كبار وزاد لقلبي نزاهـــــة

[1] هذه الأغنية من تأليف بعض النسوة من العين الصفراء ولكن نقلتها لنا أحد المبحوثات "خالتي فاطمة السعداوي" 83 سنة.

زيش التحرير راه ماشي يشــرع ونت تعاونه يا رحمــان

ولمساندة الجيش في الجبال والقيام بواجبها كانت المرأة تتغنى أيضا بطلبها الانضمام لصفوف المجاهدين كممرضة وكطباخة وفدائية إلخ....

هات لي كابوس باش نجاهد ونمشي معاكم يا الزعما

يا الواغش دروني فرمليـــة باش نداوي المجاهدين[1]

كما عبرت المرأة عن حزنها لغياب احد اقاربها زوجا أو أخا أو ابنا أو أبا فقالت:

ما نفرح ما ندير الحنــة غيلــى جا ولـــد مَّــا

آآدارق شق الجبل تعالى ومك راها في حالـــــة

لا تبك لا تْنَوِّي عقلــك إلى مات خَيَّك راه فالجنة

ما قيل عن الخونة أو "الحركة":

يعتبرون ابناء الجزائر الذي خانو وطنهم وعزتهم وشرفهم، وسلموا ضمائرهم للعدو، او بمعنى آخر من أغوتهم الماديات، وتسلطت عليهم أطماعهم السياسية.

وفي كثير من الأحيان اعتبرت الأغنية الشعبية رسالة مشفرة استعملت لإعلام المجاهدين وإبلاغهم عن تسريب أخبارهم للعدو المستعمر من قبل ماكان يعرف بـ: "البياعة" مثلا ما كان منظوما فيهذا الصدد:

[1] منقولة من طرف أحد المبحوثات من المشرية "خالتي فاطنة بنت بلقاسم" و"خالتي حدة".

البياعة شحال يدورو ويوصلوا لخبار للبيرو

وعندما يتم القبض على المجاهدين بعد الاخبار عنهم كانت المرأة تفضح هؤلاء الخونة كانت تتغنى:

كي نديرلك ياحبيبي لاجيب جات وجابها موراندي[1]

في كثير من الأحيان تمكنت السلطات الفرنسية من تفكيك القيادات الجزائرية ولكن لم تستطع تكيك وحدة الشعب الجزائري وصموده، كما نجحت في تكوين فئة من العملاء إلا أنها لم تتمكن من تحطيم وزعزعة انفة وكبرياء الشعب الجزائري.

قيل الكثير عن الذين خانو الوطن ولكن لكبر سن المبحوثات فقد خانتهم الذاكرة وإفادتنا أكثر عن ما كانوا يتغنون به في تلك الفترة.

فرحة الاستقلال:

دامت الثورة التحريرية سبع سنوات ونصف ذاق فيها الشعب الجزائري كل أنواع الظلم والتنكيل، فلم يكن من المنطق أن يعبر الناس عن أفراحهم في تلك الفترة من الاحتلال، ونظرا لكل أنواع الحرمان والفقر الذي مس الشعب الجزائري، أصدر ت جبهة التحرير الوطني أوامر للشعب الجزائري بالامتناع عن اقامة الولائم والأعراس وكل الطقوس والمظاهر التي تعبر عن الأفراح، وقيل في هذا الصدد:

[1] كلمة فرنسية Rendu يقصد بها الخاضع لسلطة العدو.

سَبْعْ سْنِين ما صَبَتْ النَّوْ ما تْلَبْسَتْ كَسْوَة جْدِيدَة

ومع ظهور بوادر الاستقلال بدأة الفرحة تعم الوطن ككل وهذا ما شهدته منطقة النعامة أيضا حيث عمت الفرحة واستعدت النساء للاحتفال

سبع سنين مادارو الحنــة وما صبرو بنات الوطن
جميلة[1] ديري الحنة لديك لانْجِري ادَّى الحريــة
يا لبنات يا الوطنيـــــات فرشو للزيش وين يبات
هرسوا لبارا وبناو الحكومة اولا الدزاير لحـــرار[2]

واستمر هذا الفن الشعبي إلى ما بعد الاستقلال، حيث استمرت الفرحة في تشييد وتعمير وبناء الوطن والنهوض بالاقتصاد والعمل للرقي والتطور والازدهار.

المرأة الجزائرية ودورها الكبير في الثورة واصرارها على الجهاد:

المرأة الجزائرية كانت عماد الأسرة وأساسها وركيزتها، التي وقفت في وجه حملات التغريب التي شنتها السلطات الاستعمارية تجاه الجزائر بلدا وشعبا، كما نجد أن المرأة الجزائرية لعبت عدة أدوار حضارية وثورية وقفت سدا منيعا في مواجهة الحملات التشويهية التي استهدفت الأسر الجزائرية بصفة عامة، مما جعل أدوارها تتباين بين تربية وتنشئة أبناء الوطن، والعمل

[1] البطلة والمرأة الأصيلة "جميلة بوحيرد" أحد بنات الجزائر اللواتي تحدث عنهم العالم.
[2] منقولة عن أحد المبحوثات من المشرية "خالتي حدة" 98 سنة.

على تكوين وإعداد النخب والأجيال المستقبلية لهذه البلاد[1]، فالمرأة الجزائرية بصفة عامة عاشت مساندتا الرجل تدعم الثورة بالنفس والمال والولد فكانت المجاهدة في ميادين القتال والفدائية في المدينة، الممرضة التي تسهر على راحة وعلاج الجرحى والمصابين، وكانت الإدارية والمعلمة والمحافظة السياسية، وكانت الطباخة التي تحاول جاهدتا أن تطهو ما لذ وطاب للمجاهدين سواء في بيتها او يحملون مئونتهم إلى الجبل، ومن بين ما كانت تعد لهم بعض الأكلات التي يمكن الاحتفاظ بها طويلا ولا تفسد بسرعة مثل ما يعرف في منطقتنا بـ: "المعكرة" "الفطيرة" أو "الملَّة" "الجبن" وكانت تعلمهم طريقة الاحتفاظ بالأكل.

حتى أنها في العديد من المرات حملت المرأة الجزائرية وحتى بنات من منطقة النعامة السلاح والمشاركة في الجهاد، بالصعود أحيانا إلى الجبال وأحيانا للدفاع عن شرفها عندما كان يتم القبض على الرجال أو عند ذهابهم إلى الجهاد في مناطق أخرى[1].

[1] محمد محمدي، **المرأة الجزائرية وأدوارها الانسانية خلال الثورة التحريرية الجزائرية 1954–1962**، مجلة قبس للدراسات الانسانية والاجتماعية، المجلد 03، العدد 02، ديسمبر 2019، ص 677.

[1] ادلت به عينة من عينات البحث "خالتي فاطنة السعداوي".

وشهدت الدراسات التاريخية والأبحاث بالبطولات التي قامت بها المرأة الجزائرية خلال المسيرة الثورية التحررية، فلم تقتصر على نظم الأغنية الشعبية فقط بل تجاوزت ذلك بالنهوض في العديد من المجالات وبجدارة.

خاتمة:

ختاما لما قيل فإن لكل أمة تراثها الشعبي يميزها عن غيرها من الأمم والذي تسعى جاهدة إلى جمعه والحفاظ عليه، ذلك أنه يمثل حلقة وصل بين الماضي والحاضر، كما أنه يعد أداة تواصل بين الأجيال، فضلا عن ذلك هو المصدر الأساسي الذي يحفظ الخصوصية الحضارية للأمم والشعوب.

وما توصلت اليه هذه الدراسة التي أولت العناية للموروث الثقافي الذي هو بطاقة تعريف أي أمة من الأمم والذي يعبر عن تاريخها وعاداتها وتقاليدها، أن هذا الفن يعبر عن الثقافة الشعبية لسكان منطقة النعامة وهو ارث حضاري محض، يجب العمل جاهدين للمحافظة عليه.

وما يجب ان نوصي به هو ضرورة جمع الاغاني الثورية في دواوين شعرية والحفاظ عليها في أقراص مضغوطة حتى لا تندثر وتبقى ارث ثقافي للاجيال، ونثري به المكتبات ويبقى كمرجع له اهمية .

المصادر والمراجع:

المصادر:

كل ما هو عبارة عن قصائد ومقاطع لبعض الاغاني التي جاءت في هذه الدراسة هو منقول عن مجموعة نساء أخذتهم كعينة لبحثي، حيث كن ينتمين إلى مختلف بلديات منطقة النعامة:

* "خالتي حدة" 98 سنة، عاشت فترة الثورة التحريرية القاطنة بمدينة المشرية وشاركت في تمثيل فيلم "الشيخ بوعمامة".

* "خالتي زوليخة" القاطنة في عين بن خليل والتي كانت صغية ابان الثورة ولكن عاشت الأم المجاهدة والتي توفيت سنة 1998عن عمر ناهز 72 سنة.

* "خالتي فاطنة السعداوي" 75 سنة الساكنة بالعين الصفراء تتذكر اشياء قليلة كانت صغيرة السن ولكن والدتها تروي لها عن الثورة.

* "خالتي فاطنة بنت بلقاسم" 80 سنة قاطنة بالبيوض عاشت فترة الثورة وكانت تساعد نوعا ما المجاهدين بإيصال بعض الأشياء والرسائل الخاصة بالمجاهدين لبعضهم البعض.

* بالاضافة إلى "خالتي عائشة" "خالتي خيرة" "خالتي فاطمة" ساعدوني في البحث عن المجاهدات.

المراجع:

✓**المنجد في اللغة والأعلام**، دار المشرق، ط 26، بيروت، دت.

✓بن شيخ التلي، **دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة (1830–1945)**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983.

✓خليفي عبد القادر، **القول، المرأة والثورة التحريرية**، مجلة انسانيات 25-2004/26 على الانترنيت.

✓عبد الرحمن فوزي، المكاوي علي ، **دراسات في الانثروبولوجيا الثقافية** د ط، مؤسسة الأهرام، القاهرة، 2007.

✓محمدي محمد، **المرأة الجزائرية وأدوارها الانسانية خلال الثورة التحريرية الجزائرية 1954–1962**، مجلة قبس للدراسات الانسانية والاجتماعية، المجلد 03، العدد 02، ديسمبر 2019.

✓مقال عن الجريدة الالكترونية "**أصوات مغاربية**" بقلم عبد السلام بارودي بعنوان : **أغاني 'الصف'.. أهازيج جزائرية للفرح والثورة والسياسة**. حرر بتاريخ /2018/06/23.على الموقع التالي:

https://www.maghrebvoices.com 10/12/2021, 18 :34.